وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان:

دلالة الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة " لطالب الرفاعي

إعداد الطّالبة:
حجيلة عماري

إشراف الأستاذ:
عمر بن دحمان

لجنة المناقشة:

–نعيمة العقريب	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تيزي وزو	جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسا
– عمر بن دحمان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تيزي وزو	جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفاً ومقرراً
– جمال بن عمار	أستاذ مساعد (أ)	جامعة تيزي وزو	جامعة مولود معمري تيزي وزو	عضوا ممتحناً

السنة الجامعية: 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان:

دلالة الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة " لطالب الرفاعي

إعداد الطّالبة:
حجيلة عماري

إشراف الأستاذ:
عمر بن دحمان

لجنة المناقشة:

–نعيمة العقريب	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تيزي وزو	جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسا
– عمر بن دحمان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تيزي وزو	جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفاً ومقرراً
– جمال بن عمار	أستاذ مساعد (أ)	جامعة تيزي وزو	جامعة مولود معمري تيزي وزو	عضوا ممتحناً

السنة الجامعية: 2021/2020

كلمة شكر

أشكر الله تعالى على عونه وتوفيقه، وأشكر كذلك الأستاذ المشرف " عمر بن دحمان " لما قدمه لي من نصح وتوجيه وقراءة وتصحيح، وما أفادني به من تجربته وخبرته وسعة صدره، لرعاية هذا العمل الجامعي، فله كل الشكر والتقدير، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذتي الأفاضل، أعضاء اللجنة المناقشة، الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث وتقويمه وعلى الله قصد السبيل.

إهداء

الى من أحمل اسمه بكل افتخار .... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد .... والدي العزيز.

الى بسمة الحياة وسر الوجود .... الى معنى الحب ونبض الأمان .... الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي .... والدتي الغالية.

الى صاحبات القلب الطيب والنوايا الصادقة .... الى من بوجودهن اكتسبت القوة والثقة .... أخواتي.

الى ينابيع الصدق الصافي .... الى الشموع التي أنبرت حياتي بوجودهم الى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ....اخوتي .

مقدمة

عرف الانسان منذ بواكير وجوده على حب البحث والرغبة في اكتشاف الوجود والحياة. فلم يجد سوى الرمز يحقق ذلك المطلب للتعبير عن واقعه بأسلوب الإيحاء والاشارة، ولأن الانسان يميل بطبيعته نحو الغموض والإبهام ليمنح نصوصه آفاقا بعيدة ومساحات واسعة ويعد توظيفه حيلة من الحيل الفنية للتعبير عن التجارب والرؤى ومن هنا كانت ظاهرة الترميز ذات أهمية كبيرة لكون الرمز موضوعا زئبقيا ، فالرمز يحمل في ثناياه العديد من القيم الجمالية والفنية الخالصة ويحقق الجمال الأدبي الخالص أي يحقق اللذة الفنية الخالصة فلا يكتفي بمدلول واحد محدد بل ينقل القارئ من مستوى مباشر الى معان ودلالات خفية تكمن وراء الكلمات ويقوم باستكمال ما تعجز الكلمات عن توضيحه، وهو من الظواهر الفنية البارزة في القصة القصيرة وهذا ما لمسناه في القصة القصيرة عند طالب الرفاعي من خلال مجموعته القصصية "سرقات صغيرة " التي حاول فيها معالجة قضايا المجتمع العربي رغبة في إصلاحه وتغييره.

وقد وقع اختيارنا على الرمز للوقوف على اهم دلالاته في نصوصه واتخذنا القصة مجالا للدراسة والتي كان موضوعها هو: دلالة الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة " لطالب الرفاعي

ولهذا كانت إشكالية بحثنا كالآتي:

كيف تجلى الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة" لطالب الرفاعي ؟ وما هي دلالاته؟

ونظرا لتشعب موضوع الرمز واتساع أطرافه اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ضمن ما تمليه المقاربات السيميائية للإجابة عن الإشكالية التي طرحناها، وقد اقتضت طبيعة البحث مقدمة، وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول خصصناه لدراسة نظرية الرمز الأدبي وكانت الانطلاقة من المبحث الأول بعنوان مفهوم الرمز لغة واصطلاحا موضحين أهم مستوياته والمبحث الثاني حددنا مفهوم الرمز الأدبي وأنهينا الفصل بالرمزية في الأدب.

وأما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة تطبيقية بعنوان: دلالات الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة "لطالب الرفاعي، لأنها تحمل قصصا غنية بالرموز الأدبية، وينقسم الى ثلاث مباحث:

المبحث الأول تعرضنا فيه الى التعريف بمؤلف سرقات صغيرة. اما في المبحث الثاني فتناولنا فيه وصف المدونة، وفي المبحث الثالث خصصناه للكشف عن دلالة الرموز في القصص وهي:

ابتسامات، برواز، فووووووق، سالم الصغير، جدار، غرفة خانقة، جناح ملكي، سرقات صغيرة، بالونات، ذبابة خاتم، عطر الليمون، المدير العام، رمي الكلام، ستائر، الكلب.

ولان لكل بداية نهاية فإننا أنهينا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها نتائج البحث، تتلوها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة منها:

- طالب الرفاعي، سرقات صغيرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2011.
- عبد الرزاق المصباحي، الأنساق السردية المخاتلة، بيروت، الطبعة الأولى ،2017.

ولابد لكل بحث من صعوبات، ومن بين الصعوبات التي اعترضت رحلتنا العلمية صعوبة الوصول إلى معلومات أحال اليها مرجع ما، بل ان بضعها قد استغرق البحث عنها زمنا وجهدا غير يسيرين دون التمكن من الحصول عليها بالإضافة الى صعوبة الكشف عن دلالة بعض الرموز.

نتوجه في الأخير بالشكر للأستاذ المشرف على مرافقته في إنجاز هذا العمل، وكذلك لأعضاء لجنة التقييم على قرائتهم وتقييمهم.

عماري حجيلة

2021/11/09

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

1. مفهوم الرمز
2. مفهوم الرمز الأدبي
3. الرمزية في الأدب

1.مفهوم الرمز:

- لغة:

الرمز في اللغة : هو الإشارة والايماء ،والرمز عند العرب يعني <<الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم أو اللسان>>[1] أي أن الرمز هو عبارة عن علامة أو إشارة تتم بواسطة اللفظ أو عن طريق احدى الجوارح ولكن قد لا يتفق الأدباء في اعتباره يتم بكل تلك الجوارح ،بل ان بعضهم يقصره على بعض الجوارح دون أخرى ،وقصر بعضهم الرمز على الشفتين ويرى البعض الآخر أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، كما في قوله تعالى:¤ **أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً** ¤ [2] ، وقيل :<< أنه الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ، ثم استعمل حتى صار كالإشارة، اذن الرمز هو تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة صوت، انما هو إشارة بالشفتين >>[3] ، وقيل أن الرمز مجاز نوعا ما ، يسعف الانسان على فهم المثال بالإشارة اليه وتمثيله وتمويهه في آن واحد.

فبالتالي يمكن أن نقول بشكل عام أن الرمز في لغة هو الإشارة وفي كلام العرب ما يدل على أن الإشارة أو الرمز طريق من طرق الدلالة، فقد يصعب الكلام فتساعده على الإفصاح والبيان لأن حسن الإشارة باليد أو بالرأس من تمام حسن البيان.

-اصطلاحا:

يعد مصطلح الرمز من المصطلحات التي تعددت مفاهيمها وتباينت تعاريفها، حيث قدمت له مفاهيم متنوعة قامت على مستويات مختلفة، كالمستوى العام واللغوي والنفسي، لهذا فالحديث عن الرمز حديث متشعب وواسع حيث:<<يعود أصل كلمة الرمز ومعناه الى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة فخار، أو خزف تقدم الى الزائر الغريب، علامة على حسن الضيافة

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة الرمز، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط8 ، سنة 1952، ص 340

[2] سورة آل عمران، الآية 41

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة الرمز، دار صادر، بيروت , 1965، ص 222-223

والدليل على الاهتمام بالضيف، وكلمة الرمز (symbole) مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمي المشترك

(Jetar ensemble) أي اشتراك شيئين في مجرى واحد وتوحيدهما ، فيما يعرف بالدال والمدلول ،الراموز والمرموز اليه >>[1] من هذا المنطلق يظهر أن مصطلح الرمز عرف منذ القديم فهو << وسيلة من وسائل التعبير عن وحدة الادراك والتجربة بل انه يؤدي دور المشجب الذي تعلق عليه المعاني والدلالات فضلا عن أنه يساعد على تكثيف التأثير العاطفي للتجربة موضوع التعبير والدلالات فضلا عن أنه يساعد على تكثيف التأثير العاطفي للتجربة موضوع التعبير الأدبي >>[2]

فالمبدع يتخذ من الرمز آلية جمالية للتعبير عن الواقع، لأن الرمز ليس << جمع لأطراف الأشياء بعضها الى بعض وانما هو رؤيا يتحقق فيها التفاعل بين الذات والموضوع، فهو يجسد النفسي بشكل مادي، وهو يبعث المادي ويضفي عليه حيوية وحركة >>[3] .

ومما سبق يمكن القول ان الرمز أداة فنية يستعملها الأديب لغاية جمالية محورها الأساس الإيحاء والتكثيف ، مما يفتح المجال لقراءات متعددة و سعي دائما لمراوغة القارئ واتعاب تفكيره لفهم أثوابه التنكرية فيفضح بالقليل ويخفي في جعبته الكثير من الحدائق الموسومة بالرموز التي لا تعد ولا تحصى .

ويعرفه جبور عبد النور بقوله << الرمز هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك: العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز البراءة، الهلال رمز السلام >>[4]

[1] ناصر لوحيشي : الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2011،ص9

[2] كاميليا عبد الفتاح : القصيدة العربية المعاصرة ، دار المطبوعات الجامعية ، المملكة العربية السعودية ، سنة2006 ،ص 538

[3] امحمد عزوي : الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية ، دار ميم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، سنة 2013، ص48

[4] جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط1، 1979،ص124

أما الرمز عند مجدي وهبة وكامل مهندس << هو الكائن الحي أو الشيء المحسوس الذي جرى العرف على اعتباره رمزا لمعنى مجرد كالحمامة أو غصن الزيتون رمزا للسلام >>[1]

ومن أبسط تعريفات الرمز تعريف وبستر في قاموسه <<أن الرمز يمكن أن يعرف بشيء مجرد، فقد تطلق الكلمة على كل ما يتضمن أو يوحي بمعنى آخر غير معناه الظاهر مثل الغيوم كمؤشرات رمزية للمطر >>[2]

فمن خلال ما تقدم نستخلص أن الرمز مصطلح مطاط وحيوي أي هو إشارة أو تعبير غير مباشر عن فكرة ، فهو علامة محسوسة يحمل في طياته مدلولات ووظائف اشارية تعبر عن معنى مجرد، ويستمد الرمز قيمته من المجتمع الذي يستخدمه ، فنجد الأديب يقوم بعملية شحن الكلمات بمعاني جديدة مما يجعل النص الأدبي قابلا لتأويل لأن الإيحاء هو الذي يستطيع أن يعبر عن الأحاسيس والمشاعر العميقة الموجودة في نفس الذات المبدعة ، فغالبا ما تعجز اللغة العادية عن استيعاب التجارب الجديدة التي تعبر عن روح العصر، كما أن الأديب قد يتجاوز واقعه الراهن ولا يرسمه لهذا يستند الى التكثيف والايحاء .

كما نجد الرمز تعرض لتناقض، ومبدئيا يمكن حصر المستويات التي كانت أساس دراسته التي تتمثل في المستوى العام ، المستوى اللغوي والمستوى النفسي .

1) **المستوى العام** : يرى محي الدين بن عربي <<أن الرمز ما هو الا إشارة وهذا ما يؤكده في باب معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم وعلومهم في الطريق بقوله :

لا ان الرموز دليل صدق * على المعنى المغيب في الفؤاد

و أن العالم ينله رموز * وألغاز ليدعي بالعباد

ويقول : <<أن الرموز والألغاز ليست مراده لأنفسها له ولما الغزو فيها >>[3]فأصحاب هذا المستوى يرون أن الرمز ذو قيمة اشارية يمكن أن تلاحظ خلال الحياة كلها [1]

[1] مجدي وهبة وكامل مهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2، مكتبة لبنان، سنة1984،ص181

[2] ينظر: جعفر يايوش: الأدب الجزائري التجربة والمآل، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ،ص116

[3] محي الدين بن عربي : الفتوحات الملكية ،أربعة أجزاء ، دار الصادر بيروت، ط2، سنة 1985،ص195

2) **المستوى اللغوي** : يعتبر أرسطو من أقدم الفلاسفة الذين تناولوا الرمز قائلا : <<الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس أو الكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة >>[2] واضح أن أرسطو لم يذهب بعيدا في تحديده للرمز ، فرمزه لا يخرج عن نطاق الإشارة ، اذ أن الأصوات رموزا لحالات النفس أي إشارة لها وعند كتابتها تبقى كذلك إشارة لهذه الأصوات المنطوقة كما أن هذه النظرة لرمز يساوي إشارة هي مجموعة حتى عند العالم الألماني ستيف أولمن << الذي يقسم الرموز الى تقليدية كالكلمات منطوقة ومكتوبة وطبيعية ، وهي التي تتمتع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء الذي يرمز اليها .

3) **المستوى النفسي** : وهذا المستوى تزعمه فرويد فالرمز عنده نتاج الخيال اللاشعوري وأنه آولى يشبه صور التراث والأساطير في هذا النص يعطي فرويد للمكبوتات أو بصفة أعم اللاشعور دورا كبيرا في تحديد قيمة الرمز اذ أن الرمز ليس له قيمة الا ان دل عليها المكبوت في اللاشعور .

أما كارل يونغ فهو يقاطع معلمه فرويد اذ يرفض أن يكون الرمز منبعه الوحيد هو اللاشعور، فالرمز يستمد من الشعر

2. مفهوم الرمز الأدبي:

اختلف مفهوم الرمز باختلاف الباحثين ، وقد حاول الأدباء أيضا الخوض في الموضوع ، فتعددت نظرياتهم وتنوعت ،غير أنها ظلت قاصرة عن بلوغ المعنى الكلي لهذا المصطلح .

- **الرمز عند غوته (1794-1887):**

يعتبر أول من نظر الى الرمز بمنظار أدبي، وكان هذا 1887 حين اعتبره << امتزاجا للذات مع الموضوع الخارجي ويمتزج الذاتي مع الموضوعي يشرق الرمز الذي يمثل علاقة الانسان بالشيء أو علاقة الفنان بالطبيعة >>[3] .

---

[1] محمد فتوح أحمد : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، مصر ، سنة 1977،ص33

[2] المرجع نفسه ص33

[3] محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، مصر، ص 37

فالرمز امتزاجا للداخل مع الخارج، أو الوجدان مع الطبيعة أو الموضوع الداخلي مع الموضوع المادي ، وهذا المفهوم على بساطته يكاد يكون الأقرب الى مفهوم الرمز، وقد فتح المجال أمام باحثين آخرين للبحث في جوهر الرمز الأدبي .

- **الرمز عند كانط (1724-1804) :**

عرف عن كانط فلسفته للوجود كله، بما فيه الأدب وهوان اعتبر الرمز كسابقه ، علاقة تجمع الذات بالموضوع الخارجي ، الا أنه حدد طبيعة هذه العلاقة ، حيث الرمز عنده مستقل بذاته عما أخذ منه، فبمجرد انتزاعه من الطبيعة يكتسب طبيعة جديدة لها ميزتها وخصائصها وكينونتها ، وهو بهذه الصيغة الجديدة معنى مجرد لا تربطه بما أخذ منه الا النتائج ، التي لا تشترط أبدا التشابه الحسي بين الرمز وما يرمز اليه ، <<فالعبرة بالواقع المشترك والمتشابه >>[1].أي الذي يتم عليه الإصلاح ، والتواطؤ من قبل المبدع والمتلقي على السواء ، ففلسفة كانط << تفسح مجالا لعالم الأفكار ، وتصرح بتعذر معرفة العالم الخارجي عن غير طريق صوره المعكوسة فيه >>[2] والرمز وسيلة ذلك وأداته.

- **الرمز عند كولريدج (1772-1834) :**

يشتهر كولردج بنظريته الشاملة في الخيال ، ويقحمه في الرمز و يقول : << انه يفهم الخيال بوصفه القوة الحية والأداة الأولى لكل ادراك بشري ،وفعل ادراك الرموز أو صناعة الرموز هو فعل ديني أساسا وهو اشتراك محدد في الفعل الإبداعي المطلق للصانع الأسمى للرمز والمدرك الأسمى للرمز ،ان صنع الرمز أو ادراكه يقتضي اتحاد الذات مع الموضوع >> [3] اذ يعتبر الخيال وسيلة الرمز وأداته للتحقق، والرمز عنده استشفاف لما هو خاص مما هو فردي ، أو العام من خلال الخاص ، أو الكوني من خلال العام . .

[1] المرجع نفسه، ص 38

[2] نسيب نشاوي: المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1984،ص461

[3] كولريدج والتقليد الرومانسي: الخيال الرمزي، معهد الانماء، العربي، 1992، ص 23.

فالرمز عنده استشفاف للكل من خلال الجزء أو ما هو أكبر مما هو أدنى منه ، <<ففي الرمز يكشف الفرد عن النوع ، ويكشف النوع عن الجنس ، وبكشف الجنس عن الكوني ، وفوق هذا كله يشف الفاني عن الأبدي الباقي >>[1].

ولا ندري لماذا يذكرنا هذا المفهوم بنظرة أفلاطون القائلة باستشفاف الكل أو المطلق (عالم المثل) مما هو جزئي ظرفي (عالم الصور) ؟! فأفلاطون هو القائل بأن << الأشياء التي تقع عليها الحس انما هي ظلال وأوهام ترمز الى حقائق مثالية، وأن الروح كانت تعيش في يوم ما في ذلك العالم المثالي، ثم هبطت أرضا، واستقرت داخل المادة >>[2]

ان معظم هذه المفاهيم صبت في قالب المثالية، التي تنظر الى الكون من خلال مدرسة الذات ، فترى في الطبيعة ملاذها ، وكل ما فيها هو اسقاط لحالات الباطن، وانعكاس لدواخل الذات الشاعرة .

فنجد الرمز الأدبي يعتمد على الإيحاء والاشارة، والعلاقة فيه علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، وليست بين بعض الأشياء وبعضها الآخر [3] .

والرمز الأدبي له معنى ظاهر مباشر، وآخر باطني وغير مباشر، الا أنه ثنائي كما يقول فلونس كين[4]

فيتضمن الحقيقي وغير الحقيقي، الواقعي والخيالي: بمعنى أن الحقيقي هو الذي يعتمد فيه على الأسلوب المباشر أما بالنسبة للخيالي مثل استعمال الصورة والبيان والبديع لتجاوز واقعة لا يرتبط به كمشاكلة ومماثلة، بل استكناه له وتحطيم لعلاقاته، وإعادة تشكيل له عبر حدس شعري، ورؤية ذاتية، هو تكثيف للواقع لا تحليل له كشف عن معنى الباطن والمغزى العميق.

---

[1] مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، ط3، سنة1996،ص183

[2] نسيب نشاوي : المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،الجزائر ، 1984،ص463

[3] محمد علي كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1، 2003،ص53

[4] ابراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ،1991، ص274

ويشترك الرمز الأدبي بمفهومه العام في جانبهما الاشاري ، الا ان الرمز الأدبي ينزاح عن الرمز الاشاري في كونه يحمل حتمية ، من نوع مختلف ،فهي تنبع من داخله و لا تحدد بالعرف والاصطلاح ، اذ يدخل الانسان بمشاعره كطرف فقال في أدبية النص وفعاليته << فحينما يمتزج الذاتي بالموضوعي ينبثق الرمز الذي يمثل علاقة الانسان بالشيء وعلاقة الفنان بالطبيعة >>[1] فتوظيف الرمز في العمل الأدبي ليس سترا للمقصود، بل دعوة حرة للمتلقي كي يكشف بنفسه كل ايحاءات الرمز اكتشافا يتفاوت فيه الناس بمقدار تفاوت ثقافتهم وأذواقهم ودرجة شعورهم قوة وعمقا ، ففعل القراءة مفتوح على التأويل ، ومادام النص الأدبي الذي يوظف الرمز هذا هو شأنه مع القراءة ، فالسؤال المطروح هو هل يتطلب هذا النص المفتوح قارئا من نوع خاص ؟ والاجابة تقوم على الاثبات، بمعنى نعم، فان طبيعة هذا النص الأدبي الذي يتكئ على الرمز، يحتاج في قراءته الى قارئ مزود بقدرات معرفية تستجيب لأفق انتظار النص، الذي يحمل دلالات تتغير كل مرة، وتتفاعل مع استجابات المتلقي لميراث النص وتساؤلاته، ولهذا قيل بلا نهاية معاني النص وهذا مصدره الرمز.

فالرمز الأدبي يجمع بين ثلاثية: الكاتب، النص، القارئ أو لعله لهذا يكون الوسيلة الناجعة لتحقيق الغايات الفنية والجمالية، وادراك ما لا يمكن ادراكه، ولا التعبير عنه بغيره، ولا سيما اذا اتحد مع وسائل أخرى في السياق النصي << لأن الرمز ابن السياقات وهو سمة النص >>[2] .

اذن الرمز الأدبي هو الأداة التي تعبر عن الحالات النفسية للأديب عن طريق دلالات ومعاني متنوعة.

1) **الرمز في الأدب العربي الحديث** : لم يعرف الشعر العربي القديم الرمزية بمفهومها الفلسفي الذي ذاع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وانما هي رمزية المجاز بألوانه البيانية المعروفة كالتشبيه ، الاستعارة ، الكناية ، التي لم يمسها الغموض الا قليلا ، وفي مواطن محدودة ، وذلك لأن الأديب العربي القديم كما قال :

[1] محمد فتوح أحمد : الرمز في القصيدة الحديثة ، مجلة النقد ، ج4 ، ديسمبر 1999 ، ص 258

[2] غنيمي هلال : الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت , ط3 ، 1983 ، ص 89

أنطوان كرم << أميل الى الوضوح والواقع منه الى الغموض والتجريد >>[1] اذ يقوم الرمز الحديث على الخيال المطلق ، نظرية التراسل ، فلسفة الحكم، شمولية الرؤيا الجمالية الذاتية، الامتداد الزمني الذي يبلغ العصر الأسطوري ، ودلالة الرمز تكتسب شعريتها في تجاوزها النموذج المألوف وتخطي للحد المعلوم ابتغاء صياغته لغة أخرى أو علم جديد ويلتبس بحالة دلالية تعددية وتقيد البنية الشعرية ما هو الا عاكس لغموض نفس الشاعر وصدامها يقول اليوت عن التجربة الحديثة الى صعوبة التعبير عن عاطفة قوية يحسها الشاعر أو فكرة هي في ذاتها غامضة تستعصي على الكشف .[2]

أما في الشعر العربي الحديث فقد ظهرت بوادر الاتجاه الرمزي منذ أواخر العقد الثالث من القرن العشرين، اذ بدأت متأثرة بالشعر الرمزي الفرنسي ثم تهيأ لها نقاد عرب ووضعوا لها معايير الجمالية النظرية وقاموا اليها الأعمال الفنية.

2) **الرمزية عند شعراء عصر النهضة:** من شعراء النهضة أحمد شوقي الذي عاش في الفترة التي ظهرت فيها الرمزية الفرنسية، ففي شعر مطران تبدأ الرمزية الأسلوبية في الشعر العربي الحديث في الحركة والانزياح من المادية والحس الخارجي الى نطاق الروحية والحس الباطني المعروف في الرمزية الأوروبية ومحاولة الخروج نوعا ما عن الحدود اليقينية التي تميل الى البساطة

ومحاولتهم هذه جاءت متأخرة نتيجة تأخرهم في مواكبة الأدباء الغربين في تطورهم الأدبي[3].

3) **الرمز في الأدب الصوفي :** ان الرمز في الشعر الصوفي اتخذ لنفسه تركيبة فكرية ولغوية، فهو نتاج معقد يشترك فيه الفكر الديني مع الفكر الفلسفي ويخضع لنسق تعبيري يرعاه كل أديب متصوف .

---

[1] هاني نصر الله : البروج الرمزية ، قسم دراسة وتحليل الشخصيات ،ط1 ،2006 ،ص32

[2] إبراهيم الرماني : الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3، 2007 ،ص 27

[3] ياسين الايوبي : مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الكلاسيكية ، دار العلم للملاين ، بيروت ،ط2، ص136

وما يميز الصوفية الرمزية في التعبير عن حقائق التصوف راجع أساسا الى أنهم حاولوا أن ينقلوا تجربة نفسية فائقة الى الغير في لغة الأشياء المحسوسة ثم ان استعمال الرمز في اللغة الصوفية أمر يعود الى قصور اللغة الوضعية نفسها اذ أنها لغة وضعية اصطلاحية تختص بالتعبير عن الأشياء المحسوسة والمعاني المعقولة في حين أن المعاني الصوفية لا تدخل ضمن نطاق المحسوس ، قال الغزالي : << لا يحاول معبر أن يعبر عن الحقيقة الصوفية الا اذا اشتغل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه الاحتراز عنه >>[1].فالصوفي يستعمل هذه الصور للتعبير عما يحتاج في نفسه من مشاعر وجدانية وعواطف وانفعالات .

4) **الرمز في الآداب الأجنبية:** شهدت أوروبا قفزة نوعية تجلت بالتحديد في الأفكار والوعي الأدبي ونالت اعجابا قويا وظهر ما يسمى بالأدب الرمزي في فرنسا خاصة، وذلك لما يحمله من قوى التحرر فلا الكلاسيكية ولا الرومنطيقية نجحتا في استقطاب الرأي العالمي، فوجدت الرمزية الأرضية الخصبة في البلاد الأوروبية ولقيت الاهتمام البالغ من قبل الأدباء الغربين ولنا وقفة مع بعض التيارات الأدبية الفردية منهم: وليام شكسبير، هنري دي ريجتير، بول فاليري.

- **وليام شكسبير:** عالج في اتجاهه الروائي نزعات الحب والخير والشر التي كان لها الأثر البالغ على النفس البشرية غامرة كيانها، فنجد أعماله الأدبية لقت صدا واسعا في نفس البشرية وهذا ما نلاحظه في معظم أعماله المسرحية وأشعاره القصصية الغنائية ولم يكن في ذلك سلوكا مذهبيا، انما هو منحنى أدبي عام اتبعه شكسبير في معظم أعماله، ففي أحد مسرحياته تجدها مليئة بالرموز والاشارات الإنسانية والكونية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالإنسان [2]
- **هنري دي ريجتير:** الرمز هو المقارنة بين المجرد والملموس حيث أن أحد طرفي المقارنة يشار اليه فقط دون أن يذكر مباشرة، فالرمزية اذا يظل تعريفها بأنها

[1] أبو حامد الغزالي : المنقذ من الضلال ، دار البيروتي ، دمشق ، ط1 ، 2020 ، ص36

[2] لعربي أحمد وقدواح، الرمز في شعر إيليا أبي ماضي، أبعاده ومستوياته، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب، جامعة مستغانم، 2004-2003، ص 27

فن التعبير عن الأفكار والعواطف، ليس بوصفها مباشرة ولا شرحها من خلال مقارنات صريحة وبصورة ملموسة [1]

- **بول فاليري** : يعتبر من أكبر البارزين الذين اهتموا بالأدب الرمزي اكتسب ملكة شعرية مبكرة من أشهر ما الف قصيدة المقبرة البحرية التي نظمها فرحا بعودته الى الشعر ، حيث نجد التداخل الشديد ما بين المطلق والمادي والنسبي ، فتصور هذه القصيدة وقوف الشاعر بجانب مقبرة والشمس كأنها ثانية فوقه ، وكأن العالم الخارجي يمثل المطلق التي يتجه اليه فاليري ،ويتميز أدبه بلغة صافية عذبة شائعة التي تجمع بين الرقة والحصانة وبين اللغة والجزالة التي تخيل اليك انها واضحة كل الوضوح ولكنها على ذلك مليئة بالأسرار ، لا تقرئها مرة الا حصلت من قراءتها لذة لعقلك وذوقك وشعورك جميعا ، فيتضح أن فاليري كان مثقفا وتنوع أدبه على مختلف العلوم ونجد في انتاجاته الأدبية علاقة بين الفلسفة والشعر .

3.الرمزية في الأدب:

كانت الرمزية (symbolisme) أحد الاتجاهات الهامة في الأدب والفن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أيدي الشاعرين الفرنسيين "ستيفان مالارميه " وبول فاليري " اللذان خرجا عن المذهب البرناسي والواقعية الطبيعية وكانت الرمزية << رافضة للرومانسية لانجرافها مع الانسياب التلقائي للأديب، والبرناسية في شكليتها الضيقة والواقعية في رصدها التسجيلي والفوتوغرافي للواقع >>[2] .

والرمزية تعتبر نتيجة نهائية للتطور الذي بدأ بالرومانسية التي ظهرت خلال القرن الثامن عشر، وكانت تنطوي على أفكار معقدة، ولم تكن مجرد نزعة عاطفية لا تعبر الا عن حالات النفس الباطنية في بحث مستمر مع الذات بحيث فرضت وجودها على أجناس الأدب جميعها بما فيها من بساطة وتلقائية اعتمادا على الطبيعة التي شكلت للرومانسيين مصدرا هاما لرموزهم.

---

[1] تشارلز تشادويك : الرمزية ، ترجمة نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1992، ص 41

[2] نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2003،ص299

كما ارتبط مفهوم الرمز بفلسفة "الحلم " التي اهتم بها الرومانسيون خاصة الكاتب الألماني "هيدر"الا أن هذا الملمح ظل عندهم يتحرك على السطح دون العمق، مع استفادة الرمزيين من هذا الإرث الرومانسي ونظريات فرويد في معالجة الحلم الذي << غدا عندهم ضربا من الممارسة الصوفية >>[1] .

كما أفادت من البرناسية في صفاء الأسلوب وجمالية التعبير ، كذلك من الكلاسيكية في امتناعها عن الهذيان والاهتداء بالفعل بعد أن يذاب ويصهر في بوتقة التجريد وقد دعا الرمزيون الى الاهتمام بالتعبير عن أسرار الكون والوجود وما وراء الطبيعة وعالم الأفكار والمشاعر الغامضة والشعور الداخلي ، وهي ضد التقريرية والخطابية ، كما اعتمدت الرمزية على خاصية المزج بين الحواس والدمج بين وظائفها لكسر الحدود المنطق والعقل اللذين يقيدان عالم الشعر والأدب، وقد كان "بودلير" أول من طبق نظرية تراسل الحواس في شعره ، ويبرز محمد مندور هذا المزج أدبيا فيقول : << ....من الواجب على الأديب على الأديب أو الشاعر الذي يريد أن يستنفذ كل ما في نفسه وينقله كاملا الى نفس الغير ، أن ينقل ألفاظا من مجال حسي معين الى مجال آخر اذا كان هذا النقل يعنيه على هدفه ، وهو نقل الأثر النفسي الى الغير >>[2] .ومفاد هذا القول أن المزج اذا وجد لغير نقل الأثر النفسي المتولد عن التجربة عد ذلك تهويما وهذيانا ، وما دام الأدب خلقا وسحرا وجمالا وكشفا ورؤيا ، فعلى الأديب الاستمرار في البحث عن الأساليب والطرق الفنية التي تصور الحقيقة وتقدمها للمتلقي في شكل أدبي راقي.

كما ميز الرمزيون بين الرموز المصطلح عليها، وبين الرموز الفنية ورأوا بإمكانية ادماج ما اصطلح عليه من الرموز في العمل الأدبي، بعد إعادة صياغتها من جديد حيث أن مضمون الرمز يمكن ترجمته الى أي شيء آخر، فهو متباين في التفسير والتحليل والدلالة، ولا يقبل أن يستنفذ معناه، وبمقاربته مع الأساليب البلاغية التقليدية كالتشبيه والمجاز والاستعارة، يبدو أنها عملية

[1] إبراهيم رماني : الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1991،ص76

[2] محمد مندور : الشعر المصري بعد شوقي ، دار النهضة ، مصر ، 1960، ص33

فكرية تضع دائما حدا ونهاية لتداعي المعاني ، فهي قد تكون بمثابة لغو حله واضح في حين يفجر الرمز المعاني والدلالات ويجعلها دائما في حالة حركة .

وهكذا يغدو الرمز لغة شعرية قائمة بذاتها وليست مجرد آداه للتشبيه والاستعارة والتورية وهذا ما جسده رائد الرمزية "بودلير " فالإنسان عند "بودلير " <<كائن رمزي حي يسير وسط غابة مليئة بالرموز وجميع الأشياء الملموسة عبارة عن صدى مجسد للحقائق الروحية التي تحلل في الوحدة المطلقة المظلمة المضطربة التي يتكون منها العالم غير مرئي >>[1].

كما يعد بودلير من النماذج العليا للتيار الرمزي من خلال ديوانه " أزهار الشر "الذي صدر عام 1857 وكذلك "بول فرلين "في دواوينه " أغنيات دون كلام " و"حكمة ".

[1] نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة العالمية للطباعة والنشر لوجمان ،ط1، 2003،ص305.

الفصل الثاني

دلالات الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة "

1.التعريف بالمؤلف

2.وصف المدونة

3.دلالة الرمز في " سرقات صغيرة "

1.التعريف بالمؤلف:

طالب الرفاعي روائي وقاص كويتي حصل على بكالوريا الهندسة المدنية من جامعة الكويت ، بدأ الكتابة الأدبية أثناء الدراسة الجامعية منتصف السبعينات .

اصدر سبع مجموعات قصصية منها :

-أبو عجاج طال عمرك

-أغمض روحي عليك

-مرآة الغبش

-حكايات رملية

-سرقات صغيرة

وأصدر أربع روايات :

-ظل الشمس

-رائحة البحر

-الثوب

ترجمت بعض أعماله الى الإنجليزية والفرنسية والألمانية ورأس لجنة التحكيم لجائزة البوكر العربية في دورتها الثالثة 2010 ، وفازت روايته " رائحة البحر " بجائزة الدولة لعام 2002.[1]

[1] طالب الرفاعي ، نبذة عن المؤلف ، جريدة الجريدة ، دار ناشري للنشر الالكتروني ،www.nashiri.net، 19 /2013/11ت ، 2021/11/13 ر،ص22،

2.وصف المدونة:

المدونة عبارة عن مجموعة قصصية موسومة بعنوان "سرقات صغيرة " لمؤلفها طالب الرفاعي،دار الشروق ، مصر ، الطبعة الأولى ، سنة 2011، وعدد صفحاتها 119 وهي من النوع ورقي غلاف عادي وحجمها 2.03 وتجليدها كرتون وتضم ستة عشر قصة وهي : ابتسامات ، برواز ، فوووووق ، سالم الصغير ، جدار ، غرفة خانقة ، جناح ملكي ، سرقات صغيرة ، بالونات ، ذبابة ، خاتم ، عطر الليمون، المدير العام ، رمي الكلام ، ستائر ، الكلب .

ونجد في الواجهة الأمامية لغلاف المجموعة القصصية "سرقات صغيرة " مستوين هما :

- مستوى المكتوب : فنجد أولا اسم المؤلف طالب الرفاعي وكتب فوق العنوان الرئيسي لمدونة "سرقات صغيرة "بخط صغير أسود اللون وهذا اللون الذي يعتبر من الألوان القاتمة وتظهر أهميته في كونه يسهم بشكل كبير في ارسال الرسالة التي تتم بين الكاتب والمتلقي ، فقد ساهم الخط واللون بشكل كبير في تقريب المعنى والمفهوم وذلك من خلال ما يتركه في نفسية المتلقي من تأثير ، ويليه عنوان المدونة والذي يتمثل في "سرقات صغيرة " وهو العنوان الرئيسي للمدونة وما يلاحظ على هذه الجملة أنها كتبت بخط بارز وقوي في أعلى صفحة الغلاف بلون أحمر داكن مميز تجعل المكتوب أكثر بروزا وكأنه خارج على فضاء صفحة الغلاف وهذا ما جعلها تحتل وسط الغلاف كعنوان مهيمن على مساحة الغلاف وقد استعمل اللون الداكن في العنوان للتعبير عن حالة ووضعية المجتمع والمعاناة التي يمر بها المجتمع العربي واثارة مشاعر المتلقي وتأجيج عواطفه من جهة أخرى ،كما نجد عنوان المدونة "سرقات صغيرة "وهي احدى قصص المجموعة جاء جملة اسمية لتدل وترمز لثبات حركة الشخصيات وهنا نجح عنوان "سرقات صغيرة " في تحريك ذهنية المتلقي وذلك من خلال معالجته لقضايا عانت منها مختلف المجتمعات العربية .
- مستوى الصورة : تحتوي مدونة "سرقات صغيرة" على صورة في الواجهة الأمامية للغلاف يظهر لنا عبارة عن غرفة أو حجرة من منزل و فيها شخصين كأنهما زوج وزوجته وهما في صدد المحاورة أي محاولة معالجة مشكل ما وتظهر الغرفة بلونين الأحمر

والأصفر أما الشخصيتين باللون الأسود كأنهما يعيشان في عتمة وفي جدال دائم وغم وهم فنجدهما في صراع من أجل البقاء معا رغم الاكتئاب وبرودة المشاعر الا أنهما مستمرين حياتهما مع بعض.

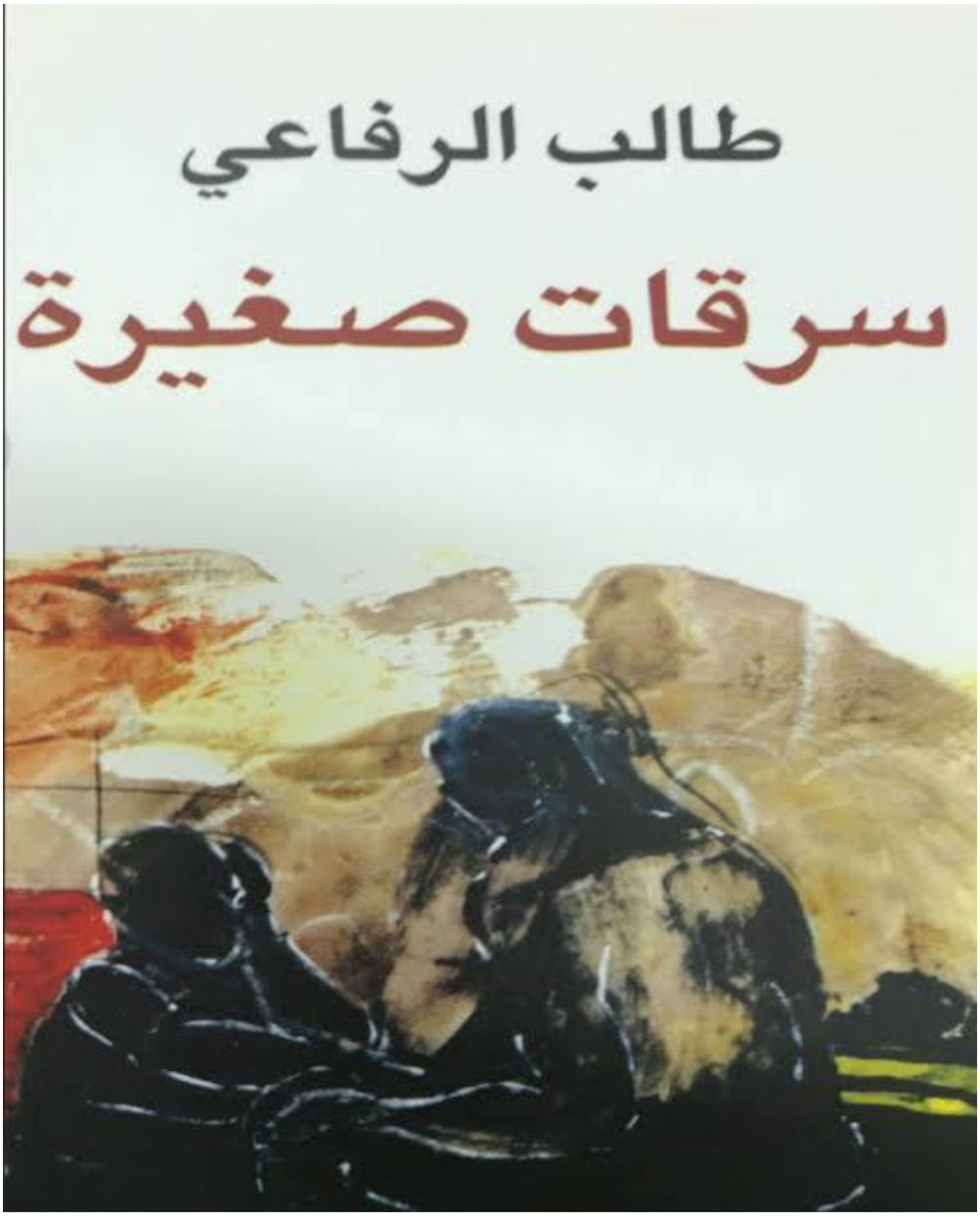

دلالة العنوان

أول ما يمكن البدء به هو عنوان هذه المجموعة القصصية ، فالعنوان هو أول ما يصادف القارئ وبتالي فهو البوابة الأولى التي نعبر من خلالها الى أي نص ، ويكون عبارة عن كلمات أو جمل لتحيل في الأخير على مضمون ومحتوى النص ، إضافة الى معناه ، يقول في هذا الصدد جيرار جينيت العنوان هو << مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، لتجذب جمهوره المستهدف >>[1]، كما أن جميل حمداوي هو الآخر قد نظر للعنوان ويقول << يعد العنوان أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية >> [2].

فالعنوان في هذه المجموعة القصصية عبارة عن مركب اسمي "سرقات صغيرة " وصيغة الجمع لسرقات توحي بتعدد القضايا الاجتماعية الشائكة والمثيرة في المجتمع العربي أما كلمة صغيرة توحي الى تلك القضايا الخفية وهي صغيرة الحجم الا أنها مهمة لأنها تؤثر على المجتمع ،فهنا نفهم أن طالب الرفاعي حاول فضح المستور أي فضح أزمات الانسان العربي وزلاته بشكل عام وأيضا الكشف عن الهم الاجتماعي فهو المحور الرئيسي في المجموعة القصصية وهي قضايا واقعية حاول كشف حقيقة الاعوجاج الخفي والمخبأ أملا في تسليط الضوء عليها قصد معالجتها واستئصالها من المجتمعات العربية .

3. دلالة الرمز في قصص "سرقات صغيرة "

نحاول في هذا المبحث أن نستخرج بعض الرموز مع تقديم دلالة كل رمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة "

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008 ، ص67

[2] جميل حمداوي : سيميوطيقا العنوان، مجلة علم الفكر ،الكويت ،ط1، 2015، ص 80

- **قصة "ابتسامات"**[1]:

تمثل **ابتسامات** في القصة النقاء والصفاء وقد صورها القاص على أنها ابتسامة حقيقية وصادقة وهي نابعة من القلب الطاهر وهي دليل على الطيبة وحسن الخلق وهي أيضا ابتسامة شافية للقلوب التي تروي عطش فاقدي الأمل والسكينة التي تزرع في قلوب البشر وردا مزهرا بالقيم والمبادئ ،فالابتسامة تبقى مفتاح القلوب دون تكلفة تدخل الأرواح لتنشر الأمل والتفاؤل فيها، ويظهر ذلك في هذا المقطع << جمعة صديقي منذ أيام الدراسة ، أحب فيه طيبة قلبه ، وابتسامته الهادئة التي لا تفارق محياه >>[2] ، اذن الابتسامة النقية والصادقة تترك في نفسية الانسان السعادة والراحة والاطمئنان و أثرا طيبا رغم أنها ابتسامة بسيطة لكن أثرها باق للأبد ،وهي أيضا بمثابة جسر للعبور الى قلب الانسان ومحبته .

ونجد **ابتسامات** في القصة ترمز الى معنى آخر وهي ابتسامة مزيفة خادعة أي هي مصطنعة ومبتكرة والتي توحي بأن الانسان يحاول اختلاق ابتسامة وهمية، فنجد المنافق والمخادع يلجأ اليها لأنه يفتقر للنقاء والصدق ، وقلبه يملئه النفاق والكذب، فبتالي يحاول التستر على شعوره الحقيقي وذلك بإخفاء مشاعره بتزييف ابتسامته لأنه درس فن الكذب واصطناع الأقنعة وتبدل الألوان كالحرباء ، وهذه الوسيلة المستعارة والمزيفة يشترك فيها الجميع ولكن الهدف مختلف فمنه من يترقب علو المراتب ومنه من يتأمل الأخذ بدون مقابل ومنه من يترصد الأموال والجاه وخير دليل في هذا المقطع << لا أحد يبتسم لوجه الله، الجميع يركض وراء ابتسامة المسؤول الغالية ، كل يريدها لسبب يخصه >> [3]. اذن هنا الابتسامة دالة على النفاق أي اصطناع ابتسامة مزيفة وهي محاولة رسم ابتسامة على الشفاه، وكل حسب سلطته من أجل المنصب أو العمل فهو فن اقتناص الفرص حسب زعمهم ويستعملون الكذب والمراوغة وحتى تصل وقاحتهم الى تركيب ابتسامة مزيفة.

فمن خلال هذه القصة نكتشف أن **ابتسامات** ترمز الى ابتسامة صادقة وابتسامة مزيفة.

---

[1] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة، (ابتسامات) ، دار الشروق، مصر ، ط1، 2011، ص من 9 الى13.

[2] طالب الرفاعي ، سرقات صغيرة ، (ابتسامات)، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص 10

- **قصة "برواز"[1]:**

برواز دال على أيام الخيبة والغربة التي عاشها الرجل والمرأة في بيتهما، فنجد القاص يسرد عن الطلاق العاطفي الذي حدث بين الطرفين، اذ حدثت مناوشات بينهما مما أدى الى الصمت القاتل للسكينة والمودة والرحمة وميلاد غربة ونفور، فبرغم أنهما يعيشان تحت سقف واحد الا أن كلا الطرفين يمارس فن التجاهل والإهمال، فهنا مدة الخصام تطول والصراع قائم بينهما ولا أحد من الطرفين يتنازل للآخر، فنجد العلاقة متقلبة ومتوترة والحوار منعدم ، والتفاهم والانسجام غير موجودين لأن كليهما متشبث برأيه مما يصعب السيطرة بينهما ، فتولد الجفاء والبرود وانقطاع الوصال، فهما يحتفظان بالعلاقة الزوجية شكلا فقط أما الحقيقة ظهور الفتور والضجر مما أدى الى الملل والنفور وبرودة المشاعر وعدم الاهتمام واللامبالاة ،ويظهر ذلك في هذا المقطع << وقفت أمام لوحة كما أنها تؤمي الي : امرأة ورجل ولحظة خيبة ،شعرت أنني أعرف هذه اللحظة ، حدثت نفسي : الخيبة ما بعد لحظة جنس خاسرة ، شيء من ندم أو قرف أو حجر ينحشر في البلعوم >>[2]، أيضا << تعلقت عيناي بامرأة ورجل اللوحة ، بعريهما الخجل وغيبتهما ، وقد أعطى كل منهما ظهره للآخر ، ذائبة بنشوتها تراءت لي المرأة ، بينما ظل حزن غريب وجه الرجل بلحيته السوداء ، وانحناء رقبته >>[3] .فمن خلال هذا المقطع يبين مدى برودة المشاعر التي مر بها وكم عان من ذلك ،والحزن الذي انتابه أثناء رؤيته لتلك اللوحة كأنها تعبر عن ذاتيته أي يرى فيها فقدان الحياة وانعدام الأمل فلم تعد الحياة كما كانت في السابق ، كأنهما غرباء أو دخلاء ،فكلمة برواز استعملت في معظم الجمل يقينا منه أن المرآة تجسد كل شخص بكل أبعاده الإنسانية بتفكيره وأخلاقه وجوهره، فكل هذه الأواخر هي عبارة عن برواز يحدد ماهيته ، فكل انسان يقف أمام المرآة يرى نفسه فذاك الشخص الذي يتجسد فيها هو نفسه وظله وكل شيء مرتبط به.

[1] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة، (برواز) ، ص من 15 الى 20.

[2] المرجع نفسه،ص 15.

[3] المرجع نفسه ،ص 15

ففي هذه القصة يشير برواز الى الأيام الصعبة التي عاشها الزوجين في حياتهما بسبب الخصام الذي حدث بينهما الذي آل الى فقدان مميزات الزواج الحقيقي أي أصبح زواجهما شكلي فقط، فالأرواح متباعدة والمشاعر مفقودة والرغبة غير موجودة، وغياب ثقافة الحوار وتفضيل الصمت على المناقشة مما يؤدي الى انشقاق روحي غير ظاهر و ميلاد علاقة باردة من الصعب تصليحها لأن مصطلح التواصل مفقود بينهما مما دمر علاقتهما، فعلى كلا الطرفين اتباع لغة الحوار والتواصل والابتعاد عن الصمت والكبت بل الاعتماد على المناقشة لبناء علاقة قوية ومتينة.

- **قصة "فوووووق"[1]:**

يشير في القصة الى الاستحواذ على المناصب من طرف الذين لا يملكون أدنى الكفاءات بل استنادا الى معارفهم وأقربائهم كالبالونات التي ترتفع في السماء بالهواء الفارغ المنعدم وذلك يدل على عدم وجود أي شهادات أو مستوى علمي يذكر ، فنلاحظ القاص شبه عبد الله بالبالون الذي يرتفع في السماء ليبين لنا أنه ليس لديه أي مستوى فكري وقيمي ولكنه ارتقى الى أعلى المراتب دون شهادة ، حيث اقتحم ميدان العمل بالتزييف وحتى أطلق عليه اسم مصغر تحقيرا له لأنه لم يكمل دراسته ويظهر ذلك في هذا المقطع : << ((العبد)) أحد رواد ((ديوانيتنا)) ، لم يكمل دراسته المتوسطة ، لكنه يجيد لعب الورق ، وكذلك لعبة ((الدامة الشعبية)) >>[2] ، فعبد الله لا يبالي ولا يعير اهتمام للشهادة العلمية ويظهر ذلك في هذا المقطع: <<الشهادة ليست كل شيء، اكتشفت أنني باحث ماهر>>[3].فعبد الله اقتحم مجال الاعلام بغير شفافية فهو ارتقى الى مناصب الشغل كالبالون الذي يتطاير في السماء لكنه في داخله فارغ .

فمن خلال هذه القصة نكتشف رمز فوووووق يدل على عدم النزاهة وعدم الشفافية في اكتساب منصب عمل مع استغلال المناصب العامة على حساب المصلحة الخاصة مما يولد

[1] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة، (فوووووق)، ص من 21 الى 27.

[2] المرجع نفسه ،ص 22

[3] المرجع نفسه ، ص 25

انعدام الأخلاق وانتشار الفساد في المجتمع بسبب السلطة فكل من لديه منصب يفرض تسلطه على الآخرين ، فبتالي آلا بالعلم يرتقي شأن الانسان ويرتفع الى أعلى الدرجات لأنه يستحقها باستحقاق وليس لأنه ابن فلان أو قريب ذاك أو ذالك ، فالعلم بمثابة سلاح يحارب الجهل والرشوة خاصة أما استغلال المناصب فهو مذلة ومهانة وتحقير لمكانة الانسان ، فكل حسب تخصصه وشهادته فالجميع يستحق فرصته للعمل فلن يأتي بها من فراغ استحقها بجدارة ، فكيف لشخص دون مستوى علمي أن يدير أمة ، فلا سوف تعم الفوضى والفساد وانحلال الأخلاق ، فلا يستوي الذي اقتحم مجال العمل بالمعرفة مع الذي اقتحم مجال العمل بشهادته العلمية هناك فرق واختلاف كبير بينهما لأن الأول تفكيره فارغ ويتكل على غيره أما الثاني يستحقه بجدارة .

- **قصة "سالم الصغير"[1]:**

يمثل ذكرى عيد ميلاده فهنا القاص يسرد عن أبو بدر الذي لا يطيق سماع كلمة عيد ميلاده ومن يبارك له بسبب فكرة اعتراضية له تجول بأن اقتراب عيد الميلاد هو تذكير بانتهاء سنة من عمره لكن هذه الفكرة الراسخة في ذهنه تبددت بسرعة عندما رأى طفل ابنه الذي يحمل اسمه فرغم عجزه وطول عمره ترك من يحمل اسمه بعده.

فهنا كلما تلفظ أحد بعيد ميلاده فهو يتذكر أنه يتقدم في العمر وهو لا يريد من أحد أن يذكره بذلك التاريخ، فتمر الأيام ويأتي حفيده سرعان ما يغير تفكيره ويستقبل الفكرة ويتقبلها من تلقاء نفسه ويظهر ذلك في هذا المقطع :<< اليوم عيد ميلاده، هو يكره أن يذكره أحد بذلك >>[2] ، أيضا << ....في كل سنة نختلف يوم عيد ميلاده ، يكره هو المناسبة لا يود أن يذكره أحد بها ويتضايق من أي احتفال ولا أفهم لماذا يحتفل الناس بانقضاء سنة من أعمارهم ؟! >>[3] .

[1] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة ،(سالم الصغير) ، ص من 29 الى 34

[2] المرجع نفسه، ص 30

[3] المرجع نفسه ،ص 31

فنجد أبو بدر يعيش في عزلة ويميل الى الهدوء والانفراد بعيدا عن الضجيج وأصبح غريبا مع زوجته ففي الماضي كان منشرحا أما الآن أصبح منغلق على نفسه لأنه كبر في السن فهو يشعر بكل ثانية تمر ويخاف من الموت ومن الوقت ،الزمن ،ومن عدم استمرارية ومن الفقدان فهو شعور صعب فلا يحب أن يكلمه أحدا أو يستذكره بذلك اليوم فهو يكتمه لنفسه ويعيش في وحدته الى أن أتى سالم الصغير انقلبت كل الموازين فهو بمثابة ميلاد أمل جديد وغير جده كليا وأخرجه من عتمته الى النور وأرجع الابتسامة لوجهه ، فنستخلص من القصة مهما كان الألم شديد يبقى بصيص الأمل موجود دائما.

- **قصة "جدار"[1]:**

يشير الى الرجل الذي أجبرته الظروف للهجرة الى ديار الغربة من أجل العمل والذي كرس حياته لأجل زوجته وأولاده ولكن في الأخير خانته وذهبت مع غيره ، فهنا القاص يسرد لنا قصة رجل خرج من وطنه باحثا عن عمل ليعيل أفراد أسرته وعمل بجد وتحمل المذلة الا أن الحياة لم ترحمه ولم تعفه من ظلمها فحتى زوجته تخلت عنه وخانته فلم يجد من يقويه ويشجعه على النهوض وأرغمته الظروف على ترك أولاده مع والدته وهو باق في الغربة المريرة يتضارب مع همومهاولم تسمح الفرصة له بالعودة لرؤيتهم وهذا ما وصفه برمز جدار أي هو الحاجز الذي فرق بينه وبين أطفاله أي بسبب الانقطاع والانفصال والابتعاد المغلول بسلاسل وتين العمل المستمر دون انقطاع يشعر بالوحدة و بالغربة والحزن والحنين الى الديار .

فنجد هذا الرجل تحمل المشقة والقسوة من أجل جلب قوت عائلته الا أنه لم يلقى الحسنى من زوجته بل استغلت الفرصة وخانته في غيابه، ونزل الخبر عليه كالصاعقة وفقد توازنه ودمرت نفسيته ودخل في صراع داخلي قاتل حتى وصل به الحد للانتحار لم يعي هل هي حقيقة أم مجرد كابوس وسيزول، الا أن نفسيته لم تتحمل ما حدث فبقي محبطا ومحطما كليا، وقلبه تارة يجتاحه الحنين وتارة يملؤه البكاء فروحه تنزف من الحنين والاشتياق فلم يكن التخلي سهلا أو بمحضي

[1] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ،(جدار) ،ص من 35 الى 40.

ارادته فهو أصبح كالطير بلا جناح كسرت أطرافه كلها في رحلة بحث عن معاش لعائلته ففقد كل سبب يدفعه للعيش ،فهكذا هو وقع الخيانة فهي تقتلع جذور الرجل الذي كان في الغربة والذي ضحى بنفسه من أجل عائلته.

- **قصة "غرفة خانقة "[1]:**

تشير الى مكتب في احدى فروع البنوك ،حيث هذه القصة تعبر عن واقعنا الذي اختلت فيه كل موازين الأخلاق والاحترام وتسلط أصحاب الجاه والرفاهية على المجتمع والبشرية ظنا منهم امتلاك العالم والأنفس ولهم التصرف في أرواح الناس كالبضائع والسلع فنجد تفاقم الرذيلة والعيوب وأصبحت الأخلاق آخر محطة ينظر اليها أصحاب المليارات ،فهنا القاص يسرد عن مدى انحطاط مستوى رئيس احدى البنوك والذي يستغل منصبه من أجل ممارسة الرذيلة مع سكريتيرته، فهو يعتقد بسلطته ومكانته يمكنه السيطرة واللهو بسكريتيرته كما يحلو له فنجده حاول الانفراد بفريسته في مكتبه لتنفيذ مساومته الدنيئة ولكن بفطنتها وحسن أخلاقها وتمسكها بالدين علمته درسا في القيم .

فهنا غرفة خانقة ترمز الى مكان مشبوه أين يتواجد رئيس البنك والمتعود على استغلال نفوذه على المرأة بالخصوص لأنها بمثابة صيد ثمين وفريسة يسهل الإيقاع بها بشتى الطرق وينظر اليها على أنها أداة متعة، فنجده يلهث وراء شهواته ولا يبالي بما يسببه من ضرر لغيره ويظن أن المرأة ستتنازل عن شرفها بكل سهولة ، فنجده يهتم بتلبية شهواته الحيوانية كأنه ذئب ينتظر متى ينقض على فريسته الضعيفة بكل برودة قلب كأنه عديم الإحساس .فبتالي رئيس البنك عديم الأخلاق فهو يشغل منصبه من أجل تلبيته الشخصية و اشباع رغباته الحيوانية ويقوم باستغلال الفئة البسيطة بدون أي تأنيب لضمير.

- **قصة "جناح ملكي "[1]:**

[1] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ،(غرفة خانقة) ، ص من 41 الى 46.

يرمز الى الاهتمام بالشكل والمظهر الخارجي وعزل الانسان عن انسانيته، ففي هذه القصة نلاحظ اهتمام الأسرة بالمظاهر الخارجية وباستقبال الشخصيات المرموقة بدلا من مواساة الوالد والاهتمام بصحته ،فالعائلة هي السند والحضن الدافئ فهو يحتاج عطفهم وحنانهم فالأولوية الاعتناء بالمريض وليس إرضاء ذوي الشأن العالي ، فنجد الأسرة منهمكة بتحضيرات وشراء حاجيات البيت كأنه فرح سيقام , جمدت قلوبهم واستئصلت الرحمة والرأفة منهم ، فنجد ابنته الوحيدة التي كانت مصدومة من تصرف العائلة اتجاه والدها وأصيبت بالذعر لأنها الوحيدة التي كانت تحس وتعرف بقيمة الأب لأنه الحضن الذي رعاها طوال حياتها ،فآلمها الوضع وتمنت ولو للحظة العودة لتقبله وتحضنه وتشم رائحته ، أما بقية الأسرة لم يبالوا ولم يهتموا بل يتجهزون للاستقبال الزوار .

فهنا جناح ملكي يشير الى الاهتمام بالمظهر أي الاهتمام بشراء مقتضيات المنزل واهمال صحة الوالد وعدم زيارته وعدم تفقده بل عليهم مساندته وتلبية حاجياته والوقوف الى جانبه ومحاورته ومداعبته أي الترفيه عنه ، فالأسرة هي السند فهي ملزمة برعاية الأب والحرص على تلبية مستلزماته فهو واجب ديني وأخلاقي فوجب الاعتناء به فهو بحاجة لرعاية والى من يؤنسه دون كلل أو ملل ، وينبغي إيلاء الأهمية الكبرى له ومرافقته الى المستشفى بشكل دوري وليس تركه منفردا بل الاحسان له والاعتناء به وليس الاهتمام بالشكليات ، فالأب هو السند ،العز ،الاكتفاء وهو الأمان ،القدوة والذي لن يخذلك والحب الذي لا يخيب ،فكيف لك أن لا ترعاه بالحسنى فهو الظهر الذي نستند عليه.

- **قصة "سرقات صغيرة "[2]:**

تشير الى الخوف من الموت أي الموت الذي يسلب الأحبة دون استئذان وفجأة ، فالقاص يسرد عن حياة ناصر بعد وفاة والده ،فموت الأب ليس بأمر هين ، فنجد ناصر لم يستوعب ما

[1]طالب الرفاعي: سرقات صغيرة، (جناح ملكي) ، ص من 47 الى 53.

[2] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة: (سرقات صغيرة)، ص من 55 الى 63.

حدث مما ولد لديه القلق و الخوف من فقدان شخص عزيز عليه ، وأصبح لا يثق حتى في نومه يخاف أن يسرقه الموت كما سرق والده ،كأنه أصيب بفوبيا الفقد لم يعد يتحمل لأنه فقد مثله الأعلى وسنده في الحياة لم يعد يشعر بالاستقرار والأمان ، ومع مرور الأيام كبر ناصر وأصبح شديد التعلق بوالدته ويستغل وقته معها لخوفه من الموت أن يسلبها له، ثم تزوج حاول التهرب والنسيان الا أن الموت لا يرحمه فاذا به عائد لأخذ زوجته وتكرر الوضع والمأساة ويحاول الهرب من الحقيقة والواقع ليلتئم جرحه.

فهنا سرقات صغيرة تمثل لحظة الخوف من الفقدان والغياب فهو شعور مؤلم للغاية فناصر فقد أباه أي معناه فقد السماء التي تجود بنبع الحب والحنان وهو يحس بالوحدة لأنه فقد من يمد يده ليساعده ولو مدت له ألف يد ،فهو يشتاق لوالده فهو كان بمثابة الجدار الذي يستند اليه فنحن لا نعرف قيمة الشيء الا عند فقدانه وقيمة الأب عندما يموت فالأب يمثل المظلة التي تحميك من الشروق وعند فقدانه تجعلك وحيدا في مواجهة العالم ،فموت الوالد كانت فاجعة قوية على ناصر لأنه لم يكن ينتظر ذلك فعان من العجز والحزن فهو يظن أنه لم يستطع حمايته أو منعه من الموت لدرجة الشعور بالذنب وبأنه المسؤول عما حصل ، فنجد الحزن تكبل أضلعه لكن برغم ذلك استمر وحاول مواصلة الحياة بالصبر والاهتمام بوالدته ولكن خطف الموت زوجته فعان الألم من جديد ومحاولة النسيان من جديد والتعايش مع الوضع.

- **قصة "بالونات"[1]:**

تشير الى ظاهرة السمنة وتفشيها في المجتمع لكل الفئات ونظرة الانسان المعاصر التي لا ترحم تلك الفئة لأنهم يستحكمون على المظهر والشكل بدلا من الجوهر الإنساني ، << وهنا السارد يرى الانسان على هيئة بالون منتفخ ولم يسلم أحد منه ونجده يسأله صديقه أبو جاسم عن سبب سمنته فيكون الجواب أنها سمنة الوجاهة ؟، وهكذا تصير السمنة ذات الأثر الصحي والشكلي السيئ عنصر يمنح امتيازا اجتماعيا ، والسارد ينبه على شمولية الظاهرة واجتياحها لفئات واسعة

[1] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة(بالونات) ، ص من 65 الى 69 .

من المجتمع سواء تعلق الأمر بابنته الصغيرة أو بأصدقائه في الديوانية أو برجل البنك الذي كان يرغد ويزيد على موظف الاستقبال الأنيق كلاما وسلوكا أو زميلة الدراسة السابقة (نوال) أو بجموع الناس الذين رآهم من نافذة مكتبة يتطايرون أزواجا وأفرادا ، وفي نسق كهذا تتحكم في العلاقات أقانيم مغلوطة ، اذ قلة الذوق سمتا ورمسا وعدم الاحترام المقرون بالسمنة المعيبة تصير عناصر تضمن لصاحبها سموا، وهو في النهاية تسام مكذوب ، وينبئ عن فقر قيمي خطير ،كما هو حال رجل البنك الذي رفع العبارة النسقية في وجه الوظف المسكين (اخرس،ألا تعرف من أكون ؟) التي تجر خلفها نموذجا اجتماعيا يقوم على التراتبية الطبقية التي تبيح لمن يستقوون بسلطات معينة التصرف دون خوف من رادع قانونيي أو خلقي >>[1].

- قصة "ذبابة"[2]:

تدل على تحول انسان العالم الحديث لمجموعة من الذبابات التي تنتشر في عالم يسوده الزيف ويعلوه بريق جميل لكنه خاو من أية معاني أو قيم في الوقت ذاته، فالسارد يقص عن ذبابة اقتحمت عالمه الخاص ومنعته من استكمال كتابة مقاله ولهذا [نجده يبحث عن منشة ليقتل تلك الذبابة التي أزعجته ومنعته من التركيز الضروري للإكمال مقالته ، وفي كل مرة يحدث ما يمنع ذلك قبل أن يكتشف في النهاية أن فكرة التخلص من الذبابة غير سليمة وأن الأمر يتعلق بحظ عاثر قادها الى مكتبه وأن كل الحل وأبسطه وأرقاه أن يفتح النافذة لتطير بعيدا (لم تطق البقاء مسجونة هنا–تريد الخروج لضوء الحياة، لن أقتلها ، سأعينها على الخروج) ، لقد كانت هذه الاشراقة إدراكا لمعنى الكتابة الحقيقي المعادل للحياة لا القتل الناجم عن تعطيل كلي للعقل والخيال ، ولو كان قتل ذبابة .>> [3]

[1] عبد الرزاق المصباحي: الأنساق السردية المخاتلة، (سرقات صغيرة) ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ،ط1، 2017، ص43 .

[2] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة، (ذبابة) ، ص من 71 الى77.

[3] عبد الرزاق المصباحي: الانساق السردية المخاتلة، (سرقات صغيرة)، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2017، ص 44.

- **قصة "خاتم "[1]:**

يرمز الى إعادةالأمل للأم فقدت لون الحياة فنجد القاص يروي قصة خاتم ضائع والذي يعود الى أم تعيش في عزلة وانفراد، ففي أحد الأيام ضاع ذلك الخاتم فجأة واختفى فبدأت الوالدة بالصراخ واللوم على خادمتها واتهمتها بالسرقة دون ترك مجال لتدافع على نفسها فكانت ردة الأم ساخطة وغاضبة ومتعصبة لفقدانه وقامت بتوبيخ الخادمة ،حيث تدخل ابنها محاولا تهدئة الوضع واستفسار الخادمة عن الخاتم الضائع فكان ردها لم أسرقه ولكن الأم أصرت أنها المتهمة الوحيدة التي يمكنها سرقته لأنها الدخيلة هنا وتمر بعض اللحظات ليتبين أن السارق الحقيقي هو ابنها الصغير تعمد على فعل ذلك من أجل اخراج أمه من الوحدة ومن عالمها المنفرد والمغلوق والمظلم ومن أوجاعها وتبرمها الدائم من أمراضها وشيخوختها وحين عثرت على الخاتم ارتسمت ابتسامة على وجهها وعاد النور لوجهها وكم كان وهاجا .

فهنا الخاتم دال على إعادة أمل جديد في قلب أم فقدت طعم الحياة فنجد طفلها الصغير قام بخلق مشكلة في البيت بغية الهاء أمه واخراجهاعن الوسط المنعزل والوحدة الى جو العائلة وإعادة البهجة لوجهها، وقام بتلك الحيلة لأنه مشتاق للأمه السابقة والتي كانت تهتم للأمرهم وترعاهم وتساندهم والتي لطالما كانت مصدر الآمان والدفء وبابتسامتها تستطيع أن تمحو أثر الوجع على قلوبنا فهي الوطن الذي يحضننا والذي لا يخذل ويحمينا من نسمة الهواء ، وهي الحب الصادق والدائم وهي لا تقدر بثمن ولا يكررها الزمن ولا تعوض ،لذلك أراد استرجاع والدته بأية طريقة.

- **قصة "عطر الليمون "[2]:**

يمثل عطر امرأة التقى بها صدفة في مطعم ،فهنا القاص يسرد عن الملل الزوجي الذي حدث بين طارق و زوجته و وكيف أصبح يشعر بالملل منها ولا يطيقها ولا يتحمل تكرار نفس الطبق ونفس الرائحة ،لذلك يفضل الزوج الخروج وعدم البقاء في البيت ، ويذهب مسرعا الى المطعم ،

[1] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ،(خاتم) ، ص من 79 الى83 .

[2] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ، (عطر ليمون) ، ص من 85 الى 93 .

وصدفة التقى بامرأة وأغرم بمفاتنها وبعطرها الليموني واذا بهما تبادلا الحوار وخرجا معا في السيارة وانتهى المشوار بهما في شقة فهنا طارق ضعف أمامها ولم يستطع مقاومة نفسه من الوقوع في الخيانة لسبب جمال تلك المرأة وللإشباع رغبته الجنسية وجد الفرصة متاحة ولن ينكشف أمره ، فكان طارق متلهفا لمحاسنها وليحقق متعته وكان مبسوطا بفعلته معها ومستمتع للغاية في تلك اللحظة الى أن عم الصمت المكان وانتهى اللقاء ورجعا الى ذلك المطعم وتركته جالسا ينتظرها لكنها لم تعد واذا به يرجع الى زوجته وعند وصوله الى البيت انتبه الى آثار أسنانها مطبوعة في ذراعيه .

فهنا طارق مل من زوجته وقرر خيانتها، وذلك بترك زوجته العفيفة الطاهرة والسعي نحو تحقيق الملذات والبحث عن عاهرة تلبي شهوته وهي علاقة غير مشروعة وهي مزيفة ولا تدوم، فنجد طارق استغوته امرأة بمفاتنها وعطرها الليموني وترك حلاله في بيته ولم يبالي بل استغل الفرصة في ممارسة المعصية وانتهى المطاف بينهما بالفراق لأنها نزوة عابرة وتعدت، لجأ طارق لهذا الفعل بسبب انعدام ثقافة الحوار بينه وبين زوجته.

- **قصة "المدير العام"[1]:**

يرمز الى السلطة والسيطرة ،فهنا القاص يسرد عن المدير العام الذي يفرض سلطته على زملائه حسب مزاجه وما يناسبه ولا يأبه بشهادات ولا بتخصص فهو يهتم فقط بإصدار الأوامر ولا يرحم حتى أصدقائه ويعلو عليهم فهو غير عادل في تصرفاته وأيضا يفرض مناصب الشغل دون شورى أحد ،ينفذ فقط ما يراه مناسبا له ولا يسمع للآراء الغير فنجده لا يهتم بالخبرة أو بالشهادة العلمية ،ففي أحد الأيام أراد تغيير منصب عمل لزميل له في الشغل فطلب رأي صديقه وهنا رفيقه رفض وعارضه بشدة وصرحه بأن عثمان له خبرة ومكانة في تلك الشركة لأنه عمل لعدة سنوات فيها وذلك المنصب لا يناسبه وقال له لا يصح اللعب بالمناصب لأن أسهم المؤسسة في هبوط

[1] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ، (المدير العام) ص من 95 الى 100.

،فرد عليه صارخا توفيق << سأصدر قراري ولن يكون أمامه الا الموافقة أو الاستقالة ،فتركته وخرجت دون استئذان وقررت ترك العمل هناك >>[1]

فهنا يظهر مدى بطش وتسلط المدير العام على زملائه ولا يترك لهم مجالا للاقتراح أو الطموح بل يقتل ذلك الحلم ولا يدعمهم أو يسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم مما يولد العداء، و يتمادى في فرض سلطته عليهم واستغلالهم ولا يقتنع الا برأيه ويمارس صلاحيته بهيمنته ، ولا يترك أي فرصة ولا حرية للعامل البسيط ليفرض نفسه بالنجاح بل يتسلط ويجبر العمال بفعل وعمل أي شغل حتى ولو لم يكن من تخصصه لأنه مهوس بالسيطرة والتحكم في الآخرين وهو أيضا متطفل على كل التفاصيل ، فيلتزم العامل بالصمت والتنفيذ رغم أنه ليس مرتاحا وبذلك يفقد الثقة بوجود مدير محترم يرعى مصلحتهم .

- **قصة "رمي الكلام "[2]:**

تشير الى لعنة العصا وسحرها القوي ، فنجد القاص يقص لنا عن قصة الرجل الهارب من ذكريات الماضي ، ولكي يمحوها قرر في لحظة غضب الزواج وأن يرتبط بفتاة اسمها وفاء ووقع على مراسيم الزفاف ظنا منه أنه سيزيل الماضي نهائيا الا أن بعد الزواج بدأت لعنة تلك العصا وهذه العصا هدية أهدتها سهار له أيام الجامعة والتي حذرته منها ووعدته بأنها ستدمر حياته وبالفعل أصبح لا يهتم بزوجته وغير مبالي بها ولا يطيق رؤيتها وبارد المشاعر نحوها ومتنافر منها كأن هنالك أرواح شريرة تحضر أثناء لقائهما فهو يعيش في دوامة الماضي وتائه في حاضره لأن الذكريات تبقى محفورة في الداخل يتذكرها لأنه لا شيء يضاهي دفئ ذلك الحضن وهو في صراع دائم ولم يجد طريقة للإخبار وفاء عن وضعه فوجد نفسه مجبر على الصمت وتقرير مصيره والحل الأنسب هو الطلاق ،واستجمع قوته وأخبرها بفكرة الطلاق وكانت مذهولة ومندهشة ولم تصدق ما قاله وظنت أنه يمازحها.

[1] المرجع نفسه، ص 99.

[2] طالب الرفاعي: سرقات صغيرة، (رمي الكلام)، ص من101 الى 107.

فهنا تلك العصا كانت بمثابة لعنة أصيبت به تلك العائلة والتي سببت في تفكيك أسرة وتدميرها والشعور بالقلق والتوتر الدائم.

- **قصة "ستائر"[1] :**

تدل الستائر على الاهتمام بالشكل وتهميش الإنسان فهنا القاص يسرد عن اهتمام **حصة** بشكل المنزل واهمالها لزوجها وعدم المبالاة بصحتها، بل إنها تهتم برأي صديقاتها لذلك فهي حريصة على تجديد منزلها وتجهيزه لكي لا ينقدن بيتها أثناء استقبالها لهن عند خروجها من العلمية الجراحية ، فنجدها مقتنعة برأيها وتنفذ ما يجول في خاطرها ولا تأخذ بشورى زوجها ولا تهتم به بل تفرض سلطتها وسيطرتها عليه وترغمه على الصمت ، فهي منهمكة بتطريز الستائر وتحويل البيت الى ورشة عمل فوجد الزوج نفسه متفرجا وصامتا ولم يبقى له سوى مؤنسه الوحيد هي السيجارة وهي التي تساعده في تثبيت نفسه .

فهنا الزوجة تهمش زوجها وتهتم بالشكليات وتباهي بمنزل أنيق وفاخر، بدلا من الاهتمام بصحتها وبزوجها الذي استغنت عنه كأنه غير مرئي وتركته منفردا ومنعزلا ولا تسمح حتى له بإدلاء برأيه وتتجاهله، فالعلاقة بينهما متضاربة وفي صراع دائم مما ولد الصمت وأخيرا انتهت من التجهيزات وأخبرها زوجها هل كان ذلك ضروريا الاهتمام بشكل المنزل بدلا من الاهتمام بصحتك، فيظهر لنا أن زوجها مهتم بصحة زوجته وليس بالشكليات عكس زوجته التي تحب فرض الأوامر وحب التملك واهمال زوجها.

- **قصة "الكلب "[2]:**

يشير الكلب الى ذكرى لا تنسى وعن طفولة جميلة كانت تشهد عليها الأحياء السكنية من صوت الأطفال لم يتوقفوا عن اللعب في شوارعها وبين زوايا الحي وكان اللعب بالكرة مكانها

[1] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ،(ستائر) ، ص من 109 الى 113.

[2] طالب الرفاعي : سرقات صغيرة ، (الكلب) ، ص من 115 الى 118.

الشارع هناك أين يجتمع الأطفال ويبدأون باللعب والترفيه عن أنفسهم، ولكن مع مرور الوقت لم يعودوا للعب هناك لأنه أصبح مكان غير آمن ولم يعد كما كان في السابق.

فهنا نجد القاص يسرد لنا قصة أطفال كانوا يلعبون بالكرة كعادتهم وتقع كل مرة تلك الكرة في أحد الأسطح ويتسللون بكل هدوء ويأخذونها بكل حذر، الا أن في أحد الأيام سقطت الكرة على سطح بيت المختار فتطوع خلود لأخذ الكرة وهنا حدثت الفاجعة والتي لم يكن ينتظرها أحد، فحاول التسلل وصعود الحائط اذ بكلب مسعور ينبح ويعضه والدماء تسيل من فخذه ويحاول الهروب مسرعا، فمنذ تلك الحادثة لم يعد ذلك الحي مكان للعب بالكرة لأن الجميع أصبح خائف وانتهت الضحكات والاصوات المتعالية والهتفات ونجد المكان يعمه الصمت وبقيت ذكرى مؤلمة كالبصمة الراسخة في أعماق الروح لا يمحوها النسيان ولا خبايا الزمان.

خاتمة

ها نحن الآن نقف على عتبة نهاية هذا البحث، ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة الموسومة ب"دلالة الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة" لطالب الرفاعي" والتي حاولنا فيها تسليط الضوء على حضور الرمز في هذه المجموعة القصصية لطالب الرفاعي، اخترنا أن تكون هذه النهاية عبارة عن نقاط نوجز فيها أهم النتائج المتوصل اليها وهي كالآتي:

– اكتشفنا أن الرمز ليس وليد العصر الحالي بل هو قديم ومتجذر في تاريخ البشرية، فسلطة الرمز حاضرة في حياة الانسان وعن طريقها استطاع أن ينسجم مع العالم، ويمارس طقوس حياته وكان وجود الانسان مرهونا بوجود الرمز.

–عبر الأديب في كل مكان وزمان عن همومه ومشاكل مجتمعه متخذا أساليب عديدة لتوصيل فكرته والتعبير عن قضاياه فاعتبرت بذلك القصة وسيلة يلجأ اليها الأديب لنقل حالات مشاهد عصره الذي يعيشه.

–اتخذ طالب الرفاعي من الرمز في كتاباته الإبداعية وسيلة للتعبير عن الوضع المتأزم في المجتمع العربي وذلك قصد اصلاح الوضع ورغبة في التغير.

– عالجت المجموعة القصصية " سرقات صغيرة " لطالب الرفاعي مواضيع متعلقة بقضايا المجتمع العربي عامة.

– وظف طالب الرفاعي العديد من الرموز داخل المتن القصصي.

– استنبطنا أن الرموز الفنية الموجودة في القصص المختارة من المجموعة مرتبطة كل الارتباط بقضايا اجتماعية وبالأخص تلك المتعلقة بالمجتمع العربي.

– قام طالب الرفاعي بتوظيف الرمز في كتاباته لتحقيق عنصر الادهاش في نفس المتلقي لكونه أفضل وسيلة للتعبير بما يعجز عنه اللسان.

–تبين لنا أن الرمز مكون جمالي وقيمي منح القصة القصيرة عمقا مجازيا أبرز تمردها على أساليب الواقعية فهو وسيط بين الواقع وبين الخيال.

– استخلصنا أن الرموز الموظفة في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة " غير شائعة وغير مألوفة لدى القارئ فهي رموز خاصة بالأديب طالب الرفاعي والتي تخصه دون غيره، وبالتالي هي الأكثر صعوبة في التأويل.

– توصلنا الى أن الرمز وليد التجربة الإنسانية والحالة النفسية لذلك نجد الرمز مليئى بدلالات يقرأها القارئ ليعايش التجربة التي عناها المبدع.

– أخذنا الرمز الى الغوص في أعماق الذات الإنسانية لأن النفس الإنسانية محط الدراسة والرمز بؤرة الصراع على المعنى.

–استنتجنا أن **الرمز** من المصطلحات التي استعملت في مجالات مختلفة ولكنه في الأدب يتجه الى التعبير عن معان كثيرة يغلب عليها الإيحاء، وقد وجد الأدباء فيه ضالتهم، اذ ان الأدب له حاجة الى التعبير عن معان لا تحس، لا تلائمها صراحة القول التي تنسجم مع روح الأدب وقد نفع الرمز في تجاوز هذا المشكل

– اكتشفنا أن الرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الاثارة النفسية وعن طريق التسمية والتصريح.

-القرآن الكريم

أ-المصادر:

- أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، دار البيروتي، دمشق، ط1، 2020.
- طالب الرفاعي، سرقات صغيرة، دار الشروق، مصر، ط1، 2011.
- محي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، أربعة أجزاء، دار الصادر، بيروت، ط2، 1985.

ب-المراجع:

- امحمد عزوي، الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2013.
- إبراهيم رماني ،الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية،بن عكنون ،الجزائر ،1991.
- تشارلز تشادويك،الرمزية ، ترجمة نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،1992.
- جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد التجربة والمآل ، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر ،2007.
- جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، مجلة علم الفكر ، الكويت ، ط1 ، 2015 .
- عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2008.
- عبد الرزاق المصباحي، الأنساق السردية المخاتلة، بيروت، ط1، 2017.
- غنيمي هلال ، الأدب المقارن ،الرمز في القصيدة الحديثة ، مجلة النقد ، ج4 ، 1999.
- كاميليا عبد الفتاح ، القصيدة العربية المعاصرة ، دار المطبوعات الجامعية ،المملكة العربية السعودية،2006.

- محمد فتوح أحمد :الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ،مصر ،1977.
- محمد فتوح أحمد ،الرمز في القصيدة الحديثة ،مجلة النقد ،ج4 ،1999.
- محمد علي كندي ،الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ،دار الكتب الجديدة المتحدة،بيروت،ط1 ،2003.
- محمد مندور ،الشعر المصري بعد شوقي ،دار النهضة ،مصر، 1960،
- مصطفى ناصف ،الصورة الأدبية ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط3، 1996.
- نبيل راغب ،موسوعة النظريات الأدبية ،مكتبة لبنان ،ناشرون ،الشركة المصرية العالمية،القاهرة،ط1،2003.
- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط1 ، 1984.
- ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2011 .
- هاني نصر الله :البروج الرمزية ، قسم دراسة وتحليل الشخصيات ،ط1 ،2006.
- ياسين الأيوبي : مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الكلاسيكية ط2،دار العلم للملايين، بيروت.

ج-المعاجم :

- ابن المنظور : لسان العرب ، المجلد الثالث ، دار الصادر ، بيروت ، 1997.
- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ،ط1، 1979.
- الفيروز آبادي :القاموس المحيط ، دار البابي ، القاهرة، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع،بيروت ، ط8، 1952.
- مجدي وهبة وكامل مهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان،1984.

د-المذكرات الجامعية:

- لعربي أحمد وقدواح ،الرمز في شعر إيليا أبي ماضي ،أبعاده ومستوياته، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب ،جامعة مستغانم،2003-2004.

هـ-مواقع الانترنيت:

- طالب الرفاعي، نبذة عن المؤلف، جريدة الجريدة، دار ناشري للنشر الالكتروني،www.nashiri.net، 19/11/2013 ت،13/11/2021 ر.

المحتويات

مقدمة 5

الفصل الأول 3

تحديد المفاهيم 3

1.مفهوم الرمز: 4

2. مفهوم الرمز الأدبي:.....7

3.الرمزية في الأدب: 13

الفصل الثاني.....16

دلالات الرمز في المجموعة القصصية "سرقات صغيرة " 16

1.التعريف بالمؤلف:.....17

2.وصف المدونة: 18

3. دلالة الرمز في قصص "سرقات صغيرة " 20

خاتمة 35

قائمة المصادر والمراجع ..... .38

المحتويات.....41